النكتة الشعبية ودلالتها في تفعيل القيم الاجتماعية -نكت شعبية مختارة من الغرب الجزائري-

The popular joke and its significance in activating the social values-popular jokes selected from the Algerian West-

د.محمود بوكفوسة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر

ملخص: هذه الدراسة تحاول أن تسلط الضوء على موضوع النكتة الشعبية كشكل تعبيري شعبي، وما تثيره من دلالات اجتماعية تتعدى في باطنها الإمتاع والمؤانسة، لأنّها تحمل موقفا نقديا رافضا لموضوعها، فهي نص يدمّر مضمون شكله ليتحول نص النكتة عند المتلقي إلى خطاب نقدي أو صرخة يتجرد من طابعه الهزلي، ليصير إلى مجهود يبذله الإنسان كي يصبح وعيا من الناحية الفكرية يعلي من شأن القيمة الاجتماعية أو يلغيها ويرتفع بالإنسان وبمستواه السلوكي، لذلك حاولنا في هذه الدراسة تبيان كيفية إثارة النكتة الشعبية للقيم الاجتماعية من أجل تقويمها وإصلاحها إما بإبقائها أو إلغائها، ومذيلين ذلك بنكت شعبية ذات دلالات اجتماعية، لأنّ حضور القيم الاجتماعية كموضوع وتعدد تموقعها في هذه التعابير الشعبية المبدعة يجعل تحديد مستوى الأفراد الاجتماعي ووعيه في المجتمع متعدد المداخل، بحيث لا يمكن حصرها أو تحديدها في جانب معين أو ظاهرة بعينها، ولعلّ الاهتمام بالوعي الثقافي والاجتماعي للفرد في المجتمع وظهوره كقيمة في النكتة الشعبية أبرز هذه المداخل، فمن خلالها يتمكن للدارس معرفة وفهم بنية المجتمع ونظامه وإدراك مستواه الحضاري.

الكلمات المفتاحية: النكتة الشعبية، الدلالات الاجتماعية، خطاب نقدي، بنية المجتمع، تقويم القيم.

Abstract: This study attempts to shed light on the subject of popular joke as a popular expression form, and the social implications it evokes that goes beyond the surface of enjoyment and solidarity, because it carries a critical stance rejecting its subject. It is a text that destroys the content of its form to turn to the text of joke on the recipient into a critical speech from its comic character, to a human effort to become intellectually aware of social value, or to negate it, and to raise man and his behavioral level. Therefore, In this study, we tried to show how popular joke is generated by social values in order to correct and reform them by either keeping them or eliminating them, this is because the presence of social values as a subject and the multiplicity of them in these popular expressions makes the definition of the level of social individuals and consciousness in the multidisciplinary society so that they cannot be limited or identified in a specific aspect or phenomenon. In the community and its emergence as a

value in the popular joke, the most prominent of these entries, through which the student can learn and understand the structure of society, its system, and awareness of the level of civilization.

Keywords: popular joke, social connotations, critical discourse, community structure, evaluating values.

مقدمة

إن النكتة الشعبية بوعيها الاجتماعي تمتاز بأسلوبها وبلاغتها التي تختلف عن أساليب الأدب الرسمي وبلاغته، لكنها تشكل مزاج الطبقات الشعبية، وتصور مشاعرها وتصف الحياة الاجتماعية التي طبعت ذوقها وتصوراتها بطابع البساطة والقناعة، لذلك من سمتها التعميم، فهي لا تهتم بالعقل والمنطق بل هي تكسير لهما لاحتوائها على عنصري المفاجأة والمفارقة، وأخذها الظاهرة على علاتها، ومن هنا نلمس في مواقفها الروح التقريرية والسذاجة والبساطة وروايتها باللغة العامية التي يخاطب من خلالها المبدع الشعبي الجماهير ويعبر عن حاجتهم الاجتماعية والنفسية، ويطمح إلى تصوير الطموح الشفاف والمغامرة الشريفة ومباركة الخطوات الناجحة لهم، ما جعلها تفعّل قيّما اجتماعية ذات دلالات في نفسية الفرد وتبيّن مدى وعيه بمجتمعه، كونها كاشفة كنه الشعب وأفكاره وعاداته وما يخامره من تطلعات وآمال، وبهذا التوصيف نعدَها من أقدر أشكال التعبير الشعبي استيعابا على ما يسود الحياة الاجتماعية من تناقض، وأوسعها تمثيلا لطبيعة الصراع الاجتماعي لما تحمله من استراتيجية تنفيسية ترفيهية فعّالة تتوخى من خلالها نقد السلوك وتعريته، ما جعل الفرد ينتج أفكارا من وحي خياله في شكل مرويات شفهية بسيطة في شكلها وعميقة في أفكارها، في شكل حكاية تنذرية مضحكة تمثل رؤية كاشفة عن المجتمع وتناقضاته.

1. النكتة الشعبية حتمية اجتماعية- ثقافية:

إن سمة شعبية النكتة لا اعتراض عليها بين الفئات الشعبية داخل المجتمع، لأنها تنشأ عندهم نتيجة إنسانية فردية أو جماعية، وأحيانا نجدها حديثة التكوين لكنّها انتشرت سريعا وبسهولة، فدلالتها الاجتماعية هي ما تضمن لها الذيوع والانتشار أكثر في الأوساط الشعبية، هذا ما يؤكد على أنّها من المأثورات الثقافية التي انتقلت شفاهة وتتوارثها الأجيال عن بعضها البعض في مختلف الطبقات الاجتماعية، ويتوقف مدلولها عند السياق الذي توظف فيه أو على القرائن الملابسة للمعنى، لذلك نجدها تتصف بالشفاهية والعراقة والواقعية واتصافها بالحسّ الجماعي، شأنها شأن أشكال التراث الشعبي" الذي هو نتاج الجماعة، الذي يتسم بطابع الشعبية في الابتكار والانتشار، فلكل فرد من أفراد الجماعة إضافة تضاف لرصيد غيره، أو تعديل لمعطيات إنتاج من سبقه"(السيد حافظ الأسود، 1985، ص275)، إن النكتة تمسَ جانبا من شعور تضرب على وتر حسّاس في نفوسهم، ومما جعلها تتميز عندهم بالمرونة والفكاهة، ويعبّرون فيها عن تجاربهم بكل صدق دون تحفظ، هي عندهم الملجأ الآمن من الضوابط الاجتماعية والتكاليف الاجتماعية التي تعيق الأفراد في ممارستهم الاجتماعية، يلجأون إليها كمنفَس للتعبير عن النفس البشرية في جميع حالاتها وفي أعسر ظروفها وأيسرها، كما أن مكمن حضورها يظهر في تحركها بين الأفراد بكل

حرية ولا تخضع لقانون محدد وقائلها يجد فيها الحرية، وخصوصا أن القانون الوضعي لا يجرم قائلها، السبب الذي جعل الفرد يتخذها سلاحا يسلّطه على فئات محددة وجد فيهم ضيقا اجتماعيا أو نفسيا.

إن النكتة الشعبية من خلال ما سبق، ظهرت في الأوساط الشعبية كحتمية مفروضة على الأفراد، فقد ظهرت كبديل يكشف أوجه التعسف والقمع وعدم احترام الأعراف والتقاليد ومحاولة ضرب كل من له يد في هذه العوامل الجائرة للمجتمع، قصد المحافظة على البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهي تؤدي دورا اجتماعيا نفسيا وتقوم بدراسة " السلوك الاجتماعي المنظم الذي تحدده القوانين والعادات والقيّم الاجتماعية"(دينكن ميشل، 1976، ص48)، فالتنكيت بشكل عام يعتبر ظاهرة اجتماعية تتبلور من خلال تبلور البنى الاجتماعية، وتؤدي وظيفة أساسية في مختلف المظاهر بما في ذلك المظاهر السياسية.

إن الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تستهدف الفرد الشعبي والتي صورتها النكتة الشعبية هي أصلا تصورات الجماعة المرددة لها، عبّرت عنها في شكل نكت هزلية مضحكة واقفة بالمرصاد لكلّ من يستهين بتقاليد المجتمع ويحاول أن يخرج عن معاييرها، فهي مازالت تؤدي وظائف منها تحقيق المواءمة النفسية والاجتماعية لدى تلك الجماعة في ظروف معينة بدرجات متفاوتة حسب تطور بنى المجتمع، ووفق وتيرة نموّه، في نسيج خيالي تبدعه الجماعة وتعتمد عليه في تحقيق التماسك الاجتماعي، ولعلَ هذه النكتة الشعبية تثبت مدى وعي المخيلة الشعبية بمن يستهين بتقاليد المجتمع ويخرج عن ثوابته حيث تقول: **قَالَكْ خَطْرَة طَلَّابَة تَطْلَبْ فِي جامع مْعَمَّرْ بَالطُّلَالْبِيَّة وْدَايْمَا وْيَدُولْهَا دْرَاهَمْهَا كِيشَايْفِينْهَا رقِيقَة وَكْصِيرَة، خَطْرَة جَا وَاحَدْ مِيلْيَارْدَارْ فَالْهَا لُو كَانْ نَعْطِيكْ شَاكْ فِيهْ مَلْيَارْ شَا دِيرِي بِيهْ، قَاتْلَهْ نَبْنِي جَامَعْ وْ نَطْلَبْ فِيهْ وَحْدِي**(انظر الشرح رقم1)، هذه النكتة في متنها، تبيّن كيف أصبح التسول مصدرا للمال مربحا لا يمكن الاستغناء عنه، وأنّنا أصبحنا في مجتمع لا نفرق بين المتسول الحقيقي المحتاج من المحتال المدعي، فهي بهذا المحتوى نجدها تستهين بالمتسولين الرافضين لقيمة العمل والخارجين عن عادات المجتمع وتقاليده.

إنّ موقف الإنسان الشعبي وبكلّ ما يزخر به المجتمع من متناقضات، يمكن أن يتجسد بوضوح في النكتة الشعبية التي كان يردّدها، باعتبارها مرآة عاكسة لوعيه وتجربته ومبرّرة لنضاله ومواقفه من الظلم ومعاناته من الظلم الاجتماعي الذي سلّط عليه عبر وتيرة حياته وموقفه من الحضارة، وهذا ما يجسّده قول أحد الباحثين" إن الضحك عامل صراع يساعدنا على أن نجاهد في سبيل استبقاء الحياة الجماعية على ما هي عليه، لأنه يسمح لكل جماعة بأن تحافظ على كيانها في حدود تقاليدها وعرفها"(محمد أبو خضور، 1977، ص25)، وبه قد عرّف الفلاسفة أنّ الإنسان حيوان ضاحك لأنه لا مضحك إلا ما هو إنساني، وبأن النكتة الشعبية من أبرز أشكال الضحك لأنّها تكشف عن الوعي الشعبي الإنساني المدرك للمعتقدات والتصورات، ولأنّها مرآة للنسق الثقافي الإنساني السائد منه منذ بداية التفكير الإنساني وبحثه عن الموجودات، فهي ليست مستحدثة، قديمة قدم وجود الإنسان على الأرض " رافقت الضحكة الإنسان في عمره عبر الزمان، رافقته تعبر عن حالاته النفسية، بطرق بدائية أولا، ثم بطرق مهذّبة، لكنّها بقيت تعبيرا

بليغا توازي الكلمة "(محمد أمين فرشوخ، 1989، ص22)، لذلك وجدنا من سمتها لغتها الشعبية التي تعبر عن أفكار أصحابها وفق بيئتهم الاجتماعية المنتمين إليها.

عطفا على ما سبق، نجد أنّ النكتة الشعبية استطاعت أن تدمج الإنسان الشعبي بالغرب الجزائري وتجعله يعي كل ما يحيط به من متناقضات، وبها أصبح هذا الفرد الشعبي فرد الوعي واليقظة، وهذه النكتة تبيّن مدى تغيّر مفهوم الأسرة في مجتمع المدينة: **قَالَّكْ خَطْرَه مُعَلِّمَة سَقْسَاتْ تلميذ في درس التربية المدنية، فَالَتْلَهْ فَهَّمْنِي شَاهِيَ لْعَايْلَة، فَالْهَا التلميذ لْعَايْلَة هي: بُويَا هو وزير المالية، وْمِيمْتِي هي وزيرة الداخلية، خُويَا لكْبِير هو وزير المواصلات، وخْتِي لَكْبِيرَة هي المستشارة، و خُوتِي لبقَاوْ الشعب المظلوم، وْأَنَا لْمَازُوزِي المخابرات**(أنظر الشرح رقم2) إنها تدلّ على مدى وعي الفرد بما يحصل أمامه من متغيرات ومستجدات مخالفة لبيئته، جاءت كرد مقنع لمن يريد الخروج عن قوانين المجتمع وعاداته، ويتجرد من كل مقوماته ويبقى عرضة لغزو ثقافي ينهش هويته، لعلّها بوظيفتها تحاول استبقاء حياة الجماعة متماسكة مسايرة لظروف العصر محافظة على قيمها وأعرافها، تسخر من الأطراف الاجتماعية المغايرة لها، فهي ضرورة وحتمية اجتماعية في المجتمع تحافظ على كيانه الاجتماعي، تقوم بوظيفة التصحيح والتقويم والنقد ومحاولة خلق جو جديد يتلاءم مع الجماعة.

وقد اهتم الإنسان الشعبي اهتماما بهذا الفن، وأخذ يردده عبر المواقع والظروف الاجتماعية، وفي لحظات شائكة من حياته، لأنّها كانت في نفسه بمثابة شعاع أمل، وحققت له التوازن النفسي والتعويض الشعوري، وهي تشكل تراكما ثقافيا وكمًّا هائلا يتضمن جزءا هامّا من عمق شخصيته، وعمق الذات الجماعية التي رددتها في الظروف المتأزمة لتحدد ما يجب أن يقع بدل ما وقع ، تشكل إسقاطا للواقع، وكلّ ذلك عن طريق الضحك الذي هو تعبير فيزيولوجي يعبر عن الذات الداخلية للإنسان الشعبي، وتعتبر أيضا شجون الأمل وتزيل الخوف وهموم الحياة.

إن النكتة الشعبية التي أبدعها الفرد الشعبي قد حافظت على كيان وجوده بصورة صادقة، وعبرت عن عواطفه بأمانة ونزاهة، فقد عبّرت عن وجدانه في بيئة جغرافية معينة وفي مرحلة حسّاسة من مراحل تاريخه، وهي تعتبر بذلك أثرا من آثار الأدب الشعبي" الذي هو تاريخ الفكر الجزائري غير المكتوب وهو يعكس بصورة واضحة وجها آخر من ملامح ثقافة وحضارة الشعب الجزائري الذي لم ندرسه"(التلي بن الشيخ، 1983، ص95)، فالنكتة الشعبية تحمل دلالات تكسب الفرد من خلالها تصورات وتخيلات ومضامين رمزية يحاول تفعيلها في المجتمع، وهي فن شعبي شفهي له أثر بليغ في نفسيته ويعتبر الوعاء الذي نحاكي به الواقع ونبرر به إخفاقاتنا ويساعدنا على الإفلات من سطوة المجتمع لنصنع من خلالها عالما متخيلا شبيها بعالم الحلم، نفرض من خلاله آراءنا وتبريراتنا، إنّه فن يتضمن نقدا أو إشاعة ضمنية لاذعة، والنقد يتضمن رغبة في الهدم لعيوب نراها قائمة ونتمنى أن تقوم أمورا أخرى مكانها أو لأمنيات نراها صعبة، ولحالات نراها عبثية مستحيلة، لأنّ النتيجة فيها تكون على غير المألوف في المقدمة، إذن هي النقد والهدم لبناء مجتمع قويم يسعى الفرد لتحقيقه والتعايش معه.

2. النكتة الشعبية مبررا نفسيا- اجتماعيا:

إنّ جذور النكتة الشعبية عموما ضاربة في أعنف الأزمنة وأعمق التاريخ، والمتفحص للشخصية الشعبية يجدها برزت على صفحة الزمن وهي تضحك وتسخر وتتهكم، ألهمتها عصور الشدة والرخاء منذ كان الأفراد يحملون على عاتقهم مسؤولية بناء المجتمع وتشييده، وترى **روزلين ليلى قريش** في أهمية المكان في إنشاء القصة الشعبية وتحويرها المحلي : "فالمكان الذي يؤثر في حياة الناس بالمناخ والموقع الجغرافي يشكل لسكانه ميولهم الغنائية واختياراتهم الفنية وأذواقهم الأدبية، كما تشكّل أحوال الإقليم سنن معاشهم ونظام اجتماعهم وتكوين أخلاقهم وطبائعهم "(روزلين ليلى قريش، 1980، ص93) فالنكتة الشعبية كسرد قصصي تتأثر بالموقع الجغرافي الذي يكوّن الجانب الثقافي للشخصية.

وما هو معلوم، أن الشخصية الشعبية بالغرب الجزائري بحكم الانتماء الجغرافي لها، تبدو أنّها أميل إلى روح الدعابة والمرح والسخرية من روح الحزن العميق، فسخريتها ليست من النوع الحاد المرير الذي قد نجدها عند غيرها، إنّما سخريتها لاذعة لا تحمل طابع الحقد بل تحمل طابع التنكيت ومحاولة الإصلاح والتغيير، فهي شخصية تصوّب فكاهتها وسخريتها ودعابتها على كل شيء ويتخذها سلاحا على المنحرفين والشاذين والمتمردين من أفراد المجتمع لأن" كل تنكيت- ولو كان بسيطا- يعتبر لغة، وككل لغة فإنّها تبطن إفصاحا عن موقف إزاء ظاهرة أو واقعة اجتماعية"(محمد شقير، 2009، ص226) لذلك نجدها – النكتة - تعبر عن شدّة ارتباط الفرد الشعبي بفضائه الذي يعيش فيه ويحاول تشييده وبناءه، فقد يعبر من خلالها عن استيائه أو ارتياحه من ظاهرة منتشرة في بيئة أخذ موقفا منها، وكلّ ذلك بروح من الفكاهة والدعابة بغرض تقويم الاعوجاج والتنفيس عن الهموم، ولعلّ هذه النكتة أصدق تعبيرا ومبررا اجتماعيا بالغرب الجزائري ومدى ارتباطها ببيئتها التي أبدعتها في محاولتها التخفيف عن نفوس أفرادها وعن واقع بيئتهم: **قَالَّكْ خَطْرَة واحد سَقْصَى واحد: قَالَّهْ تَعْرَفْشْ قصر العدالة وِينْ جَايْ، هَيَّا رَدْ عْلِيهْ: القصر نَعْرْفَهْ جَايْ لْهِيهْ، بَصَّحْ العدالة عُمْرِي ما سْمَعْتْ بها**(انظر الشرح رقم3)، فهذه النكتة تمثل أقصى النقد الاجتماعي، وتحاول الرفع من الوعي الاجتماعي للأفراد الشعبية عن طريق فرض الوجود واتخاذ المواقف بكشف المستور وتعريته.

النكتة الشعبية تعلّل أنّ الشخصية الشعبية بالغرب الجزائري شخصية عملية علمتها البيئة والتجربة، أي الجغرافيا والتاريخ، فهي لا تهرب من الواقع إلا في القليل النادر، فهي متمردة بالطبع، فإذا ما عجزت من تغيير الواقع فإنّها في النهاية ترضخ للأمر، إلاّ أنّها حينئذ تسخر منه للتعويض والتنفيس، ومن هنا تأتي شهرتها وشعبيتها المدوّية في إلقاء النكتة من باب التعويض كآلية من آليات الدفاع النفسي.

فضلا عن ذلك، فإنّ الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تعتبر من البواعث الأساسية لانتشار النكتة وشعبيتها بالمنطقة، فمظاهر الحياة السيّئة التي خيَم شبحها على جميع فئات المجتمع، والتي كانت بمثابة ابتلاء شديد للشخصية الشعبية، وثقل ثقيل ظلَ لفترات طويلة جاثما على نفسها ولا يدعها تستطيع التنفس إلا قليلا، فلجأ الفرد الشعبي بالغرب الجزائري إلى النكتة يتخذها سلاحا يواجه بها بؤس الحياة وجهامتها، ومرارة الواقع وعبئه، وشقاء الحرمان وألمه، وقد كان ذلك نتيجة طبيعية لسلسلة من النكبات التي وقعت مثل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية التي شهدها الفرد الشعبي بالغرب الجزائري في الثمانينات والتسعينات ككثرة الطوابير التي شهدتها المنشآت الاقتصادية والخدماتية، خصوصا في الثمانينات وتسريح العمال في التسعينات وتدهور العامل البسيط وعدم تجانس دخله الشهري والقدرة الشرائية، هذا كلّه أدى إلى إنشاء نكت تتماشى وشعبية الفرد الشعبي، مما جعله يسلّط نكتا على عينة من الموظفين الحكوميين أمثال المعلم والطبيب والقاضي وسائق الحافلة والإمام والتاجر، ومنه ندرج هذه النكتة التي نعتت فئة المعلمين بظاهرة البخل نظرا لعدم تجانس دخلهم الشهري مع القدرة الشرائية: **قَالَّكْ خَطْرَة بَطِيمَة فِيهَا غِيرْ المعلمين، وَاحَدْ لْمُعَلِّمْ طَاحْ في مَرْتَهْ بِالسَّوْطْ، وْبْدَاتْ تْعَيَّطْ وَتَوَّغْ وْجَارَهْ مْقَابْلَهْ دَّاهْ النِّيفْ عْلِيهَا وَدْخَلْ يْصَلَّحْ بِنَاتْهُمْ، قَالَّهْ يا جاري شَكَايَنْ بِنَتْكُمْ لْعَنْ الشيطان، قَالَّهْ جَارَهْ تْخَيَّلْ قَرْعَة زِيتْ تَاعْ زُوجْ يُوتْرُو كَمْلَتها في سِيمَانَة قَالَّهْ جَارَهْ الزَّاوَجْ عْلَاشْ كانت تْسَيَّقْ وْتْجَفَفْ بِهَا**(انظر الشرح رقم4)، شعبية هذه النكتة كانت نتيجة الاعتصار الاجتماعي الذي عاشه الفرد الشعبي في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، فالنكتة الشعبية عنده تنتج لحمة ثقافية قائمة على التضامن الاجتماعي العفوي والبديهي، فالأفراد حين يستمتعون بمعاني العيش إنّما يبدعون أدبا للعيش الاجتماعي القائم على الترويح والمؤانسة، يعبرون من خلاله عن السياسة الاجتماعية المسلّطة عليهم القاهرة لحقوقهم" لذا فالحياة السياسية ارتبطت بشكل وثيق بالضحك والفكاهة، بحيث كلّما تطورت أشكال الحكم وأساليبه إلا ورافق ذلك تطورا في أشكال الفكاهة والضحك، الشيء الذي يبدو من خلال الحياة السياسية الحديثة التي تبلوّرت فيها مظاهر وأشكال مختلفة للفكاهة السياسية"(محمد شقير، 2009، ص220) فمثل هذا الفن التعبيري المسلّط على الواقع يجعل الفرد يرفض هذا الواقع المرير ويعبر عنه بسخرية وتهكم، وهذا نفسه ما تؤكّده الدراسات الحديثة حين يصبح الضحك صورة من صور التعالي على الواقع.

ولا يخفى علينا، أن النكتة الشعبية تقوم بتحسيس الأفراد بضرورة تقويم أخلاقهم وإلزامهم على المحافظة والتمسك بتقاليدهم وعاداتهم، فهي تعمل على التماسك الاجتماعي وربط الصلة بين الأفراد وتعزيز انتمائهم الاجتماعي، وكل ذلك بطرق ذكية ورموز خفية مع إثارة المشاعر في شكل فكه مرن، فالفكاهة كما يصورها **جيرار جنيت**"مزيج بين الجد واللعب، ونفاذ البصيرة واللعبية والإنجاز الثقافي والتسلية "(عبد النبي ذاكر، 2000، ص15)، لأنّ من مميزاتها أنّها تنتقل من جيل إلى جيل، كما تنتشر بين الناس بشكل عفوي، مشافهة عن طريق الترميز والتلميح لأنّ" الرموز المستوحاة من الثقافة الشعبية هي العنصر الأهم في تكوين الهوية الجماعية للشعب وللأمة، وهي الجزء الأهم في الحفاظ على هذه الهوية وضمان استمراريتها وتعزيزها وتثبتها "(شريف كناعنة، 2011، ص133)، عكس الثقافة الرسمية هي من صنع النخبة أو الخاصة، وهي نتيجة تخطيط وتفكير واع، لا تنبع بشكل عفوي من روح المجتمع وكثيرا ما تكون عالمية، تحتاج إلى جهاز رسمي، تقوم عليه عادة السلطة المركزية من حكومة أو دولة، لنشرها أو تعميمها ونقلها من جبل إلى جيل.

ندرك مما سبق، أنّها وسيلة سهلة للتفكير الحر وللتعبير عن الآراء ونقد مظاهر الحياة التي لا تناسب الفرد نقدا رمزيا بقصد الإصلاح والتمهيد إلى تحرير المجتمع من الاضطهاد، ومنه هذه النكتة التي نجد في ظاهرها التسلية والضحك أما باطنها فيحمل دلالات تقويم السلوك وإصلاحه:

وَحْدْ لْخَطْرَه بَزّ سَقْصَى بُوْه، شَاهُو لْفَرْقْ بَيْنْ القضاء والقدر والمصيبة، قَالّه بُوهْ: رَحْنَا لَبْحَرْ نْعُومُو، وْغَرْقَتْ مُكْ، هَذَا يْعَطْوُلَهْ قضاء وقدر مَا نَعْتَرَضْشْ عْلِيهْ، بَصَّحْ المصيبة لَوْ تطلع مُكْ تَعْرَفْ تْعُومْ(انظر الشرح رقم5)، العوم هنا، مقصود به أنّ المرأة أصبحت تتقن كل شيء وتمارس الأدوار وتتقاسمها مع الرجل وتنافسه فيها، فهي تعالج ظاهرة تسلط المرأة وتحول الأمور البيت في يدها مع تراجع دور الرجل، الذي كان قديما هو الآمر والناهي والزوجة تخدمه، ممّا يؤدي إلى انهيار العائلة وتقلّب الموازين فيها.

مما سبق نجد أن– النكتة الشعبية - متمثلة بلوحات من الحياة الاجتماعية تنبع حوادثها من الطبقات الشعبية لتبعث فيهم الأمل والمرح، وتحقق من وراء ذلك مقولة أو أداء نقد لاذع أو تنديد بظاهرة كالبخل والتسول والنفاق... فالنكتة " ظاهرها مرح وباطنها التنفيس من كبت اجتماعي نفسي من جهة ونقد المجتمع وسلوك بعض البشر من جهة أخرى"(سعيدي محمد، 1998، ص66) فهي اقتحام هذا الواقع وزلزلته بالمواجهة النقدية الساخرة من أجل تغييره، وبواسطتها نستطيع الكشف عن العيوب والانحرافات، وتعتبر كناقد اجتماعي تحاول أن تساعد أفراد المجتمع وتحسيسهم بالواقع المعيشي وإيقاظهم من غفلتهم وبث الوعي في نفوسهم وأذهانهم، فالنكتة تتحرك في نظر **سعيدي محمد** حسب المسار الدائري التالي:

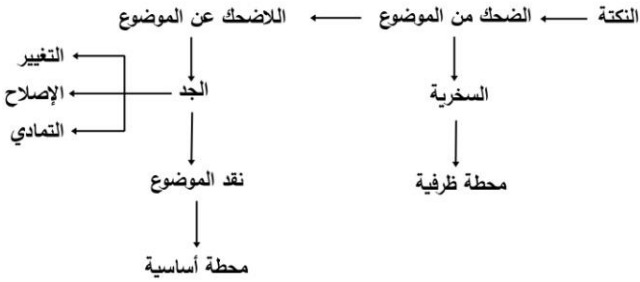

الشكل 1 : المسار الدائري للنكتة
(سعيدي محمد، 1998، ص82)

خلال هذا المسار الدائري للنكتة يتضح لنا جليا، أنّ الخطاب الفكاهي في النكتة يركز كثيرا على محطّة أساسية متمثلة في نقد الموضوع وتعريته من أجل إصلاح الواقع وتغييره إلى الأحسن، وهذه المحطّة الأساسية هي الوجه الحقيقي الخفي لرصد الخطاب الفكاهي بغية تنبيه الفرد وبعث الحياة فيه من جديد، وما السخرية والترفيه إلا محطتان ظرفيتان يستعين بهما باعث النكتة قصد جلب اهتمام الأفراد وبعث جو من الفرجة ليعلي من مقام الاجتماع وما يدور حوله من موضوع، يتخذها وسيلة لنقد شرائح المجتمع الخارجة عن المألوف الاجتماعي وعاداته وتقاليده فهي" السيف المسلّط الذي تسلّطه الجماعة على رقاب الخارجين على معاييرها الجمعية، وكل من تحدثه نفسه بالخروج عن قوانين الجماعة وأساليب سلوكها"(محمد أبو خضور، 1977، ص25)، وهذا الفن الشعبي هو موقف ورأي اتجاه موضوع ما، ومن ثمة نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين وإحساسهم به، من أجل كشفه ومعرفة كنهه، وما يحتويه من عيوب ومفارقات اجتماعية مختلفة في ثوب خفي ترفيهي فكه.

إنّها بهذا الشكل، وما تثيره من ضحك تتعدى مستوى المؤانسة والإمتاع " فهي تحمل في طياتها موقفا ناقدا رافضا لموضوعها، فالنكتة نص يدمّر مضمون شكله"(سعيدي محمد، 1998، ص83)، إنّها تعمل على استبقاء الحياة الجماعية كما هي محافظة على عرفها وتقاليدها، تبحث عن الحلول الفاعلة للنظام الاجتماعي من أجل تقويمه وترسيخ المبادئ فيه، نجدها تتعرض لكلّ فئات المجتمع وشرائحه الحسّاسة بالنقد مثل المرأة والمعلم والإمام والمطلقة والبخيل، إنّنا نتوجه بالنكتة نحو الأقلّ شأنا والأكثر ضعفا، كما أننا نسخر من هؤلاء الذين كانوا يبدون لنا في البداية أكثر قوة وذكاء وثروة، ثم تبيّن لنا بعد ذلك أنّهم ليسوا كذلك، فـ " النكتة تظهر نوعا من التفوق الذاتي والإعجاب بالنفس أحيانا عندما ندرك وجود شيء ما أو شخص ما يتسم بالنقص وتجعلنا نشعر أحيانا بإعجاب مفاجئ من خلال قيامنا بمقارنة بين ما نحن عليه من تفوق وما عليه ذلك الشخص من نقص"(عبد الحميد شاكر، 2004، ص65) فعليه النكتة هي نوع من الإعجاب بالذات والفخر والتباهي الناتج عن إحساس مبهج بالتفوق من مبدعها.

وما يؤكد هذا، أن الإنسان الشعبي يلجأ إليها غالبا كوسيلة للتعبير عن استنكاره وعما يعانيه من جور وشقاء وأفظع أنواع العذاب، متضمنا فيها آراءه ومطالبه مكتسيا من خلالها لباس القصص البسيط العادي ووسيلة للتخفيف عن المكبوتات، هي بهذا المعنى يستعين بها لإزاحة المتاعب النفسية عن نفسه، وتقول **نبيلة إبراهيم** " ونرى الشعب، بدافع قواه الخلاقة، يخلق الشكل الأدبي الذي يخفّف عن نفسه بعض تصوراته المفزعة، وكأنّ عمله هذا بمثابة المأمن الذي يلجأ إليه من فزعه، وكل صنوف التعبير الأدبي الشعبي إنّما تهدف إلى تأكيد وجود الإنسان الشعبي في هذا الوجود المليء بالعناصر المهددة لحياته"(نبيلة إبراهيم، دس، ص248)،ّفمن الوسائل الترفيهية التي يركن إليها الشعب النكتة الظرفية التي تشيع في النفس المتعة والأفراح عن ضيق المتاهات اليومية، ونرى أنّها تشير إلى علاقة الفرد بأخيه، بزوجه، بولده، بصديقه، بالضيف، بالغريب، فندرس فيها عادات أفراد الشعب في البيت والنادي، في السفر والمأتم والعرس، ونبحث فيها تصرفات الثّري والفقير والحلاّق والتاجر وغيرهم، وفي كل هذه الحالات نتمكن من دراسة طبائع الناس وما يتحكم فيهم من مفاهيم لا يحيدون عنها، وأيضا نرى المتغيرات التي يجهد الناس في إبدالها والاجتهاد فيها، مقلّدين أو صانعين ما يعتقدونه الأفضل.

3. مدى تفعيل النكتة الشعبية للقيم الاجتماعية:

إنّ الإنسان الشعبي يستعين بالنكتة لإزاحة المتاعب النفسية عن نفسه، والضحك الذي يصدر منها ما هو إلاّ هروب من المرارة التي تكشف عمّا في الطبيعة البشرية من خبث وسوء نية، ولم يكن الإنسان حيوانا ضاحكا إلاّ " أنّه أكثر الموجودات على الأرض شقاء وأعمقها ألما... وليس من شك في أنّ النفس المعذبة كثيرا ما تلتمس من الهزل ترويحا عن نفسها، فلا تكون الفكاهة بالنسبة إليها سوى منفذ للتنفيس عن آلامها، ولا تكون النكتة عندها سوى أداة للتهرب من الواقع الذي يرين على كاهلها"(محمد عبد الغني الشيخ، 1993، ص93)، فمن الوسائل الترفيهية التي يركن إليها الشعب النكتة الظرفية التي تشيع في النفس المتعة عن ضيق المتاهات اليومية، لأنّ كل ما يثير الضحك والإمتاع يبقى مفضلا عند الناس، لذلك كان الطابع الواقعي الشعبي غالبا على

النكتة الشعبية لأنها تسدّ احتياجات دوافع نفسية خفية تنشأ عن إحساس الإنسان الشعبي بعقبات تحول بينه وبين تحقيق رغباته.

تمدَ النكتة الفرد بالدعم النفسي، وتغذي فيه الميول الاجتماعي، وقوة التأثير في الآخرين وفرض الوجود الاجتماعي، تعدّ " سندا ثقافيا أصيلا يكشف عن مدى القدرة الذاتية للشعب، وخاصة عامته الذين يمثلون السواد الأعظم من الأمة، وعلى التكيف مع متطلبات الحياة ودواعيها بإنتاج ما يحتاجون إليه في مواجهة الصعوبات من أفكار ورؤى ومشاعر وفنون نابعة من مقوماتهم وخصوصياتهم، ملائمة لظروفهم وأحوالهم، ومنسجمة مع إمكاناتهم وقناعاتهم الخاصة"(أحمد زيادي، 2007، ص10) ما يجعلها من أرقى أشكال التعبير في الأدب الشعبي إبداعا وإحكاما، مشحونة بدلالات لتجدرها في وجدان الشعب ويتهافت الناس حولها إبداعا واستماعا، تفرض نفسها كنسق يغني الموروث الثقافي المحلي والقومي والإنساني.

النكتة كفن اجتماعي هي" شكل من أشكال الالتزام يضمن فيه الفنان نتاجه نقدا اجتماعيا داعما للتيارات التقدمية "(بول آرون، دينسن سان، جاك آلان قبالا، 2012، ص819) فنجد جلّ الأفراد قد وجدوا في صفحة الزمن وهم يضحكون، يسخرون ويتهكمون من كل ما هو غير اعتيادي غير طبيعي، لأن دراسة الجمهور في النكتة الشعبية ترتكز على الناحية غير المنظمة للسلوك الجمعي، وتقوم بالتخفيف من التوترات والأزمات بشكل ممتع ومبهج وفي وجود الآخرين بهدف تفعيل القيم وترسيخها بين الجماعة، ومنه هذه النكتة التي تحاول تفعيل قيمة تربية الصغار وبعث العطف فيهم: **خَطْرَة وَحْدْ لَمْرَة تْقَارَعْ فِي وَلْدْهَا فِي عيد الأم يَعْطِيهَا كَادِو، كِي دْخَلْ لَدَّارْ قَالْتَلْه يَا وْلِيدِي مَا نْسِيتْ وَالُو لْيُومْ، قَالْهَا شَا نْسِيتْ، قَالَتْلَهْ كَادُويَا، قَالْهَا يَامَّا، لْكَادُو شْرِيتَهْ بَصَّحْ عْطِيتَهْ لَلْخَدَّامَة لِّي جَبْتِيهَا تْرَبِّينِي فَنْهَارْ.**(انظر الشرح رقم6) تهدف هذه النكتة إلى ترسيخ قيمة التربية وتفعيلها في المجتمع، فهي تكشف لنا مدى تراجع دور الأمّ التربوي داخل البيت، وكيف حلّ محله مؤسسات أخرى، وأصبح الصغار يجدون العطف في مربيات مستأجرات أكثر من الأمهات، وقد أضحى هذا التغير الوظيفي للتربية عصب المشكلة العاطفية لديهم.

وبما أنّ الأوساط الشعبية تختلف فيما بينها من حيث أشكالها وطرق تنظيمها والوظائف التي تقوم بها، وظهور النكت الخاصة بكل وسط اجتماعي دليل على ذلك، فأيّ تنكيت منه ما هو صغير الحجم، ومنه ما هو كبير الحجم، ومنه ما ينشأ بطرق متعمدة، إنّه يتأثر بالموقع الجغرافي الذي يكوّن الجانب الثقافي للشخصية، عكس أشكال التعابير الشعبية الأخرى التي يصعب تحديد الزمان والمكان فيها.

النكتة عكس هذه الأشكال نسبيا، حيث يمكن تحديد إطارها الثقافي والزماني والمكاني، وذلك بإرجاعها إلى أصولها الإبداعية الأولى، فنكت القدماء تختلف عن نكت المحدثين، ونكت أهل الجنوب تختلف عن نكت أهل الشمال، إنّها عملية تبادل مع وسط اجتماعي معين عن علاقات المجموعة من الأدوار والمراكز المرتبطة والذين يشتركون في قيم ومعتقدات معينة، بحيث يستطيعون تمييز أنفسهم عن الآخرين عن طريق عملية التنكيت، فمثلا النكت التي كان الأفراد يبدعونها في الثمانينيات في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، والتي تدور حول سياسة الحزب الواحد، ليتحول إبداعها في التسعينيات حول التعددية الحزبية والعشرية السوداء، هي

ليست نفسها التي تلقى حاليا في عهد التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي عبر الأنترنيت، فهذه النكتة التي انتشرت في الثمانينيات مثلا تختلف في فحواها عن نكت فترة الألفين: **قَالَّكْ خَطْرَه وَاحَدْ لْقَاوَهْ فِي لَارِي تَاعْ تْرُولِي يَبْكِي وِيْعَيَّطْ، وْكِي سَقْسَاوَهْ عْلَاشْ رَاكْ تَبْكِي خُويَا؟ قَالْهُمْ تْرُولِي فَاتْنِي وْرَاحْ عْلِيَّا وْنَسْكُنْ بْعِيدْ**(انظر الشرح رقم7)، هذه النكتة تعرضت للأزمة الخانقة الاجتماعية التي شهدتها الجزائر في الثمانينيات المتمثلة في أزمة النقل التي كانت ترهق الفرد الشعبي آنذاك، فمن خلال فحواها نستطيع أن نحدد إطارها الزماني التي نشأت فيه، وهي تختلف كل الاختلاف عن هذه النكتة التي تعبر على فترة ارتباط الواقع بالتكنولوجيا والعولمة في فترة الألفين حيث تقول هذه النكتة: **قَالَّكْ خَطْرَه مِيكْرُو تْزَوَّجْ مْعَ مِيكْرو بُورْتَابْلْ، مَنْ بَعْدْ لْمِيكْرو طَلَّقْ لْمِيكْرُو بُورْتَابْلْ، أَيَّا جَا لْمِيكْرُو بُورْتَابْلْ قَالْ لَلْمِيكْرُو وَنْتَ كِي طَلَّقْتْنِي وْهَذَا سي دي (CD) لِي رَاهْ فِي كَرْشِي كِي نَدِيرْ لَهْ**(انظر الشرح رقم8).

وفي السياق ذاته نجد هذه النكتة: **قَالَّكْ خَطْرَه وَاحَدْ مْغَنْدَفْ، قَاتْلَهْ مَرْتَهْ فْلِيكْسِيلِي، كِي رَاحْ طَاكْسِي فُونْ قَالَّهْ عْطِينِي نِمِيرُو بَاشْ نَفْلِيكْسِيلَكْ، قَالْ أَنَا نْمَدُّ نِمِيرُو تَاعْ مَرْتِي هذا ما بْقَالِي، أَيَّا مَدُّلَهْ نِمِيرُو تَاعْ صَاحْبَهْ.**(انظر الشرح رقم9)، المتأمل لهاتين النكتتين يجدهما تشيران إلى عناصر أساسية للحياة الاجتماعية، وتدلان في الوقت نفسه عن مدى وعي الفرد بمستلزمات عصره وما يدور حوله من تطورات عصرية.

واعتبارا أنّ النكتة الشعبية من النصوص الشفهية، فأسلوبها الشفهي يعدَ تقنية اتصال أساسية، تساعد في كشف الحجاب وتظهر للمجتمع هويته الخاصة، تاريخه وحاضره فهي" نصوص آنية متكونة من صوت وجمهور مستقبل، لأنّ الكلمة الملفوظة هي الشرط الذي يربط القائل بالسامع"(الزاوي خديجة، 2012، ص173)، فالكلمة التي تقال جيدا وفي الوقت المناسب لها قيمة الفعل بحد ذاته، فهي تحمل وظيفة الاندماج الاجتماعي ووظيفة إعلامية تمرّر من خلالها معلومات على حساب السياق ووضعية النص الشفهي ووضعية تأثيرية وثقافية " لأنّ السيرورة التواصلية نتاج سلوك إنساني للشركاء دون أن نغفل الإكراهات النفسية لفعل الشراكة التي تحدث لا محالة توترات طبيعية تتجلى في صعوبة الاتصال، ولكن هذه التوترات تضفي في الآن نفسه تفاعلات حيوية على النشاط التواصلي بين أفراد الجماعة، وتحفزهم على الإبداع"(أحمد يوسف، 2004، ص76) لذلك يعدَ الإطار الاجتماعي ركيزة التفاعل، ولا غرو أن يجعله النموذج الارتكازي للتعبير، علما أنّ تحديد القيم من الموضوعات الحسّاسة ويعدَ بناء للمجتمع وتشييده، وهذا ما يسعى النكات إلى تحقيقه عن طريق إبداعهم النكت، وهذا الشكل يبين أنواع التفاعل الذي تحققه النكتة داخل المجتمع:

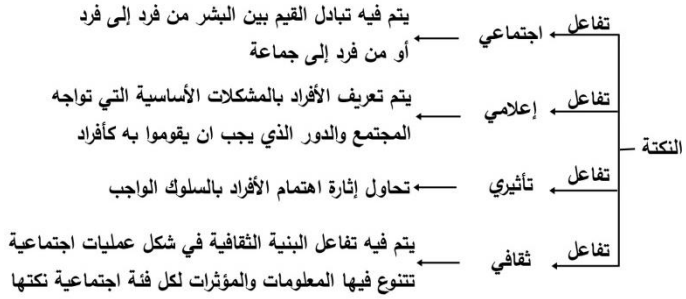

الشكل 2 : أنواع التفاعل الإجتماعي للنكتة الشعبية
(الشكل من تصميم البحث)

الضحك هو ترجمة لطبيعة الإحساس الإيجابي للإنسان إزاء ما يسمع وما يرى وما يحسّ، لذلك كان الطابع الواقعي الشعبي غالبا على النكتة الشعبية، كونها تسدّ احتياجات دوافع نفسية خفية تنشأ عن إحساس الإنسان الشعبي بعقبات تحول بينه وبين تحقيق رغباته، فهي سند ثقافي يتماشى مع متطلبات الحياة بإبداع ما يحتاجون إليه في مواجهة الصعوبات من أفكار ورؤى ومشاعر وفنون نابعة من مقوماتهم وخصوصياتهم، ملائمة لظروفهم وأحوالهم، ومنسجمة مع إمكاناتهم وقناعاتهم الخاصة، وذلك لما لها من أثر قوي في الثقافة الشعبية، تفرض نفسها كنسق يغني الموروث الثقافي المحلي والقومي والإنساني.

قد عكف مبدعو النكتة الشعبية داخل المنطقة بالغرب الجزائري يمارسونها ويؤلفونها، كونها تتماشى مع مزاج الإنسان الشعبي وبيئته الاجتماعية، لذلك اتخذت من المواقف الشعبية والحياة اليومية للأفراد داخل المجتمع مواضيع قصد معالجتها مستحضرة أشكال الفكاهة بين هزل وسخرية وتهكم، متكئة على الذكاء والقدرة على التعبير، وكل هذا بهدف تعرية الواقع المعيش المتمثل في مختلف الآفات التي يتخبط فيها المجتمع، خصوصا تلك الحقب التي مرّت عليه وأمضاها تحت الضغط السياسي والاجتماعي المسلطين عليه، فلهذا السبب نجدها بالغرب الجزائري حاضرة المقام منفَسة له، لم يسلم منها لا الساكن ولا المتحرك مرَة لاذعة مؤلمة ومرَة منفَسة وملطّفة للجوّ، اتخذها الفرد الشعبي في المنطقة مبررا يفعّل من خلالها قيّما اجتماعية ويبرّر اخفاقاته وزلاته الاجتماعية متخيلا بها العالم المتوقع الذي لم يقع.

ولعلَ شعبية النكتة وانتشارها بين الأوساط الشعبية ناتج من احترامها القيم الاجتماعية تارة وفي تجاوزها لها تارة أخرى، وذلك انطلاقا من مقاصد الناكت الشعبي في إبداعها ونظرته الخاصة للمجتمع، فضلا عن ذلك نجد أن الجماهير الشعبية تعلق أمالا وتطلعات على المبدع الشعبي في انتقاده للمجتمع، وكأنّه في نظرهم يساعد المؤسسات الرسمية للمجتمع المنوطة بالإصلاح والتوعية الشعبية، وهنا ممكن السّر في اهتمام الفرد الشعبي بالنكتة الشعبية إبداعا وتأليفا.

النتائج المتوصل إليها: من خلال ما سبق، ونحن نتتبع لمضامين النكتة الشعبية المتداولة بالغرب الجزائري ونتصفح موضوعاتها تجلّت لنا مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-النكتة الشعبية قصاص غير مؤلم وأداة يستعملها الفرد لتأديب من يستهين بتقاليده.

-إن قراءة لأي نكتة شعبية فهي قراءة للاشعور.

-النكتة تفرض على دارسها الحضور العقلي حتى ينقّب عن مضمونها.
-إنّها تصوير للمصير الجمعي، حتى لو كان بطلها مفردا ولغتها محلية ضيقة.
-يمكن اعتبارها المؤشر الحقيقي للجماعة بما يخفيه من هموم وبؤس بطرق ذكية ورموز خفية.
-حضورها حتمية اجتماعية – ثقافية داخل النسيج الاجتماعي.
-هي بمثابة مبرر نفسي- اجتماعي مخفّفة لهموم الذات المحرومة، ومفعّلة لقيّم ويستعين بها الفرد عند شعوره بعدم التجانس بين نفسه والمجتمع.

الشرح:

1. معنى هذه النكتة أنّ متسولة تجلس أمام مسجد للتسول، ونظرا لضعفها يحتقرها كلّ المتسولين المتواجدين أمام ذلك المسجد، ويأخذون منها كلّ أموالها بالقوة، فصادفها رجل غني وأشفق على حالها، وقال لها: لو منحتك صكا بنكيا بقيمة مليار ماذا تفعلين به، قالت له: أبني مسجدا وأتسول فيه بمفردي.(سمعت هذه النكتة من مدن متعددة منها سعيدة، وهران، غليزان من أشخاص كثيرين، لأن ظاهرة التسول منتشرة بكثرة بمنطقة الغرب الجزائري مما أدى على تداولها).

2. معنى هذه النكتة أن معلّمة تدرّس مادة التربية المدنية سألت تلميذا عن معنى العائلة فردّ قائلا: العائلة هي أنّ أبي يمثل وزير المالية، وأمّي تمثل وزيرة الداخلية، وأخي الكبير هو وزير المواصلات، أمّا أختي الكبيرة فهي المستشارة، أمّا باقي الإخوة هم الشعب المظلوم، أمّا أنا الصغير فيهم أمثل المخابرات.(النكتة سمعتها من طالب يحضر الماستر بجامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت يدعى عرباوي بوزيان حين كنت اشتغل أستاذا مؤقتا بنفس الجامعة).

3. معنى هذه النكتة أنّ عمارة خاصة بالمعلمين، أخذ معلم بخيل فيها يضرب زوجته وهي تصرخ، فقرر جاره أن يتدخل ويصلح بينهما وقال له: يا جاري رفقا بزوجتك، فلم هذا الضرب والصراخ؟ فقال له المعلم البخيل تصور يا جاري أنّ زوجتي قارورة الزيت أنهتها في أسبوع، فردّ عليه جاره متعجبا: وهل كانت تنظف بها الأرض؟.(سمعتها من أستاذ متقاعد يقطن مدينة سيدي بلعباس في لقاء خاص بالنقابة السناباست لأساتذة الثانوي وذلك تجديدا للمكتب الولائي بالولاية).

4. معنى هذه النكتة أنّ شابا سأل أحدهم عن مكان قصر العدالة، فردّ عليه قائلا القصر موجود هناك ولكن العدالة لم أسمع بها.(سمعتها من جماعة يقطنون حي البلاطو بوهران باعتبار أن قصر العدالة متواجد في حيهم).

5. معنى هذه النكتة أنّ ابنا سأل والده عن الفرق بين القضاء والمصيبة، فردّ عليه الوالد بمثال قائلا: هب أنّنا ذهبنا إلى البحر للسباحة وغرقت أمك، فهذا قضاء لا اعتراض عليه، أمّا إذا كانت أمّك تحسن السباحة فتلك هي المصيبة.(سمعتها من مدرب لرياضة الجيدو بمعسكر أثناء تحضير منافسة رياضية بالملعب الإقريقي).

6. معنى هذه النكتة أنّ أمّا انتظرت ابنها الصغير أن يقدم لها هدية المتعلقة بعيد الأم، وعندما دخل البيت قالت له يا بني العزيز أين هي هدبتي الخاصة بعيد الأم؟ فقال لها قد اشتريتها وقمت بتجهيزها ولكنّي قدمتها للمربية التي تعتني بتربيتي في النهار.(دونتها من امرأة في الستينيات

تقطن مدينة النعامة وأنا قاصد المركز الجامعي بالولاية صالحي أحمد هناك لقضاء أمور إدارية فيها).

7. معنى هذه النكتة أنّ شابا كان أمام موقف للحافلات يبكي بشدة، وعندما سئل عن سبب بكائه، أجابهم: إنّ الحافلة غادرت وذهبت عني وأنا أسكن بعيدا(سمعتها من شاب بمدينة تلمسان حين كنت طالبا أحضّر الدكتوراه وأذهب إلى تلمسان لمراجعة أموري حول الأطروحة مع أستاذي المشرف).

8. معنى هذه النكتة أنّ حاسوبا تزوج بحاسوب ناقل، وقام بعدها بتطليقه، فقال له الحاسوب الناقل رافضا للطلاق: أنت عندما طلقتني، فماذا أفعل أنا بالقرص المرن الذي في أحشائي(دونتها من شاب يعمل مشرف تربوي بالثانوية التي أدرس فيها).

9. معنى هذه النكتة أنّ رجلا غبيا طلبت منه زوجته أن يقوم بتعبئة مكالمة لهاتفها، عندما قصد محل التعبئة، طلب منه صاحب المحل تقديم رقم الهاتف للقيام بالعملية، فأخذ الرجل يحدث نفسه قائلا كيف يمكن أن أقدم لهذا الرجل الغريب رقم زوجتي؟، فقام بتقديم له رقم هاتف صديقه.(سمعتها من شابة تحضر ليسانس لغة فرنسية تقطن بمدينة البيض التقيتها بمدينة البيض بمناسبة إحياء وعدة الوالي سيدي الشيخ).

قائمة المراجع:

1.أحمد زيادي(2007)، الأحاجي الشعبية المغربية (مجالاتها وبنياتها ووظائفها ومقارناتها وخصائصها)، منشورات وزارة الثقافة.

2.أحمد يوسف(2004)، سيميائية التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر.

3.التلي بن الشيخ(1983)، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

4.السيد حافظ الأسود(1985)، التراث ودراسة الشخصية القومية، مجلة عالم الفكر، ع(1)، وزارة الإعلام والثقافة، الكويت.

5.الزاوي خديجة(2012)، فضاءات في أنثروبولوجيا الاتصال، مجلة الصورة والاتصال، ع(1) و(2). جامعة وهران، الجزائر

6.بول آرون، دينيسن سان، جاك آلان قبالا(2012)، معجم المصطلحات الأدبية، ترجمة محمد محمود، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

7.دينكن ميشل(1976) ، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسن، ط(2)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

8.وزلين ليلى قريش(1980)، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9.سعيدي محمد(1998)، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعبة، الجزائر.

10.شاكر عبد الحميد وآخرون(2004)، الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي، ط(1) ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة .

11.شريف كناعنة(2011)، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، تحقيق مصلح كناعنة، مواطن، رام الله، فلسطين.

12.عبد النبي ذاكر، استراتجيات الفكاهة في الرحلة العربية، مجلة دراسات، ع(10)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير.
13.محمد أبو حضور(1977)، النكتة الصهيونية، دراسة نفسية اجتماعية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق.
14.محمد أمين فرشوخ(1983)، أدب الفكاهة في لبنان، ط(1)، دار الفكر اللبناني.
15.محمد شقير(2009)، السخرية والسلطة من المأسسة إلى التجريم، إفريقيا الشرق، المغرب.
16.محمد عبد الغني الشيخ(1993)، النثر الفني في العصر العباسي الأول.
17.نبيلة إبراهيم(دس)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، القاهرة.